Words indicating to free movement from up to down in the Holy Quran Semantic lexical study

Dr. Halgord M. Hasan

Arabic dept., college of Languages, Salahaddin-Erbil University

mailto:halgord.hasan@su.edu.krd

DOI: 10.31973/aj.v1i136.1001

Abstract:

we mean by free movement, movement from high to low, transforming that potential energy in the body into motion and surrendering it to Earth's gravity completely.

after accurate counting, we find that there are eight roots in the Holy Qur'an that give this meaning, and these roots are (descend-nazala , fall from high place - hawa, fall-waqa'a, breakdown-kharra, fall-saqata, landed-habata, fall-radya, putting dawn-sabba)،

when we look at these words، we note that most of them are synonyms, and they give the meaning of (fall).

we start talking about any of those words by analyzing its lexical significance and investigating its semantic developments, after that and by depending on (the indexed dictionary of the words of the Holy Qur'an - by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi) we mention the number of times this word was mentioned and its derivation, then we will discuss how it came In the Holy Quran. One of the most prominent words indicating free movement from high to low is (descended-nazala), as it was mentioned 293 times with its various derivations, that is, approximately 300 times, and in the second place came the derivatives of the linguistic root (fall from high place- hawa) and it came 38 times, and in the third place came the derivatives of the linguistic root (fall-waqa'a) came 23 times, and in the fourth place we find (breakdown-kharra), and its derivatives were mentioned 12 times, and the word root (fall-saqata) and the word root (landed) ranked fifth, so the presence of each of them was eight In the sixth place, the derivatives of the linguistic root (fall-radya) were mentioned five times.

Keywords: Movement, indication, descent, altitude.

الألفاظ الدالة على الحركة الحُرّة من عُلو إلى سُفْل في القرآن الكريم
دراسة معجمية دلالية

د.هەڵگورد محمد حسن
قسم اللغة العربية/ كلية اللغات
/ جامعة صلاح الدين- أربيل
halgord.hasan@su.edu.krd

(مُلَخَّصُ البَحث)

نقصد بالحركة الحرة الحركةَ من علو إلى سفل تحوّلَ تلك الطاقة الكامنة في الجسم إلى حركة واستسلامها للجاذبية الأرضية كليا، وبعد إحصاء دقيق نجد أنه يوجد في القرآن الكريم ثمانية ألفاظ تعطي هذا المعنى، وهذه الألفاظ هي (نزل، هوى، وقع، خرّ، سقط، هبط، ردي، صبّ)، نبدأ الحديث عن أية لفظة من تلك الألفاظ بتحليل دلالته المعجمية وتحري التطورات الدلالية لها، بعد ذلك وبالاعتماد على (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم-لمحمد فؤاد عبدالباقي) نذكر عدد مرات ورود هذه اللفظة واشتقاقتها، ثم نتناول كيفية مجيئها في القرآن الكريم.

ومن أكثر الألفاظ الدالة على الحركة الحرة من علو إلى سفل حضورا هو (نزل) إذ وردت ٢٩٣ مرة بمختلف اشتقاقاتها، أي ما يقارب ٣٠٠ مرة، وجاءت بالمرتبة الثانية مشتقات الجذر اللغوي (هـ و ى) ومرات وروده ٣٨، وبالمرتبة الثالثة وردت مشتقات الجذر اللغوي (و ق ع) وقد جاءت ٢٣ مرة، أما في المرتبة الرابعة فنجد (خ ر ر)، ووردت مشتقاتها ١٢ مرة، وجاءت مفردات الجذر اللغوي (س ق ط) وألفاظ الجذر اللغوي (هـ ب ط) بالمرتبة الخامسة فكان حضور كل منهما ثماني مرات، وبالمرتبة السادسة وردت مشتقات الجذر اللغوي (ر د ي) بواقع خمس مرات، وكانت مشتقات الجذر اللغوي (ص ب ب) من أقل الألفاظ وروردا، إذ وردت ٤ مرات. وهذا يعني أن (نزل) من أكثر الجذور اللغوية حضورا.

الكلمات المفتاحية: حركة، دلالة، سفل، علو

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

المقصود بـ(الحركة) تغيير مكان الجسم، و(الحرة) تعني غير خاضعة لأية قوة عدا قوة الجاذبية، و(من علو إلى سفل) أي من مكان أعلى إلى مكان أدنى، وهي حركة عمودية

تنازلية أو شبه عمودية تنازلية. وربما من أفضل الكلمات التي تمثل العنوان هو (سقط)، فسقوط الجسم هو فقدان السيطرة عليه واستسلامه لقوة الجاذبية، ولذلك في جردنا الأليكتروني لحصر تلك الألفاظ اعتمدنا على تلك اللفظة، وعن طريقها وجدنا بقية الألفاظ، ومجموعها (٨) ألفاظ.

فيما يخص منهجية البحث، نذكر في البداية الجذر اللغوي ثم نورد ما قالته المعاجم اللغوية بشأنه مباشرة، ثم نتتبع تطوراته الدلالية أو نمزج بين ما قالته المعاجم مع تتبع لتطوراته الدلالية، وبعد الانتهاء من هذه الفقرة نذكر مرات مجيء هذا الجذر اللغوي في القرآن الكريم ونعتمد في هذا على (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبدالباقي)، ثم نتكلم عن كيفية مجيء هذا الجذر اللغوي في القرآن الكريم، فإن كان للجذر دلالات متعددة نبدأ بدلالتها على الحركة الحرة من علو إلى سفل ونذكر بعدها الدلالات الأخرى. وإن كانت لها دلالة واحدة فقط، فنحاول أن نقسم الحديث عنها تبعا لكيفية ورود مشتقاتها الصرفية أو سياقاتها.

بعد تفكير طويل، واستشارة عدد من الأساتذة الأفاضل، لم نتوصل إلى توزيع مقنع لمفردات هذا العمل على مبحثين أو أكثر، ولذلك ارتأينا أن نبعده عن التقسيم، ولهذا اكتفينا بسرد الجذور اللغوية واحدا تلو الآخر حسب كثرة مجيئها في القرآن الكريم، ولاحظنا أنّ أي توزيع لها كان يعرّض البحث لتكلف!.

في هذا العمل اعتمدنا بصورة رئيسة على طائفتين من المصادر، أولهما: المصادر المعجمية، إذ اعتمدنا على أمهات المعاجم العربية، كمعجم كتاب العين للخليل، وتهذيب اللغة للأزهري، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده وغيرها، أما الطائفة الثانية من المصادر فهي المصادر التفسيرية، فاعتمدنا على تفسير الطبري والقرطبي والرازي والنسفي وأبي السعود والزمخشري وغيرها، ولم نعان من قلة المصادر، أولا لأن المصادر المعجمية والتفسيرية كثيرة، وثانيا لأننا كتبنا رسالتنا في الماجستير في هذا التخصص.

وختاما أقول: يبقى هذا العمل نتاج العقل الإنساني القاصر، القابل للانتقاد، ويحتمل وجهات نظر، فما كان صائبا فمن الله، وما كان فيه من القصور فمن تلك النفس الإنسانية الخطّاءة القاصرة، والكمال لله تعالى وحده، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ن ز ل

يقول ابن فارس (ت٣٩٥هـ): إن هذه الكلمة في الأصل ((تَدُلُّ عَلَى هُبُوطِ شَيْءٍ وَوُقُوعِهِ)) (ابن فارس، ١٩٩٦م، صفحة ٩٦٨)، ويقول الراغب (ت٤٢٥هـ): ((النُّزُولُ في الأصل هو انحِطَاطٌ من عُلْوّ)) (الراغب، ٢٠٠١م، صفحة ٧٩٩)، يقال: ((نزَل فلانٌ عن الدّابّة، أو من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ)) (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٣٦٧/٧). والتنَزُّلُ: النُزول في مُهَل

أي نزول من غير استعجال (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ١٨٢٩/٥) وعلى شكل دفعات، والنزيْل: الضيف (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ١٨٢٩/٥)، والنُّزْلُ والنُزُلُ: الضيافة (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ٣٥٥٥/٤)؛ وقد تكون العلاقة الرابطة بين (نَزَلَ) والضيافة ناشئةً من أن المسافر يكون على ظهر الدابة مع رحاله، فإذا ما أراد أن يُقيم عند شخص ضيفا فإنه يحطُّ رَحْلَه عنده ويُنزله من ظهر الدابة؛ وتشبيها بهذا أُطلِقَ المنزل على المسكن. والنازلة: الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالقوم (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٣٦٧/٧)؛ وكأن هذه المصيبة موجودة في السماء وتنزل، والنِّزالُ: المُنازلة في الحرب، وهو أن ينزل المقاتلان معا فيقتتلا، ويقال: نَزالِ نَزال، أي: انزلوا للحرب (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٣٦٧/٧)؛ وكأن المحاربين موجودون في مكان أعلى، وساحة النزال موجودة في مكان أدنى من مكان الجمهور، فالذي يريد الاقتتال ينزل إلى هذه الساحة.

وردت مادة (ن ز ل) في القرآن الكريم بجميع مشتقاتها (٢٩٣) مرة، (٢٥٨) منها جاءت بصيغ فعلية و(٣٥) مرة بصيغ اسمية متفرقة، كما هو مبين في المخطط الآتي:

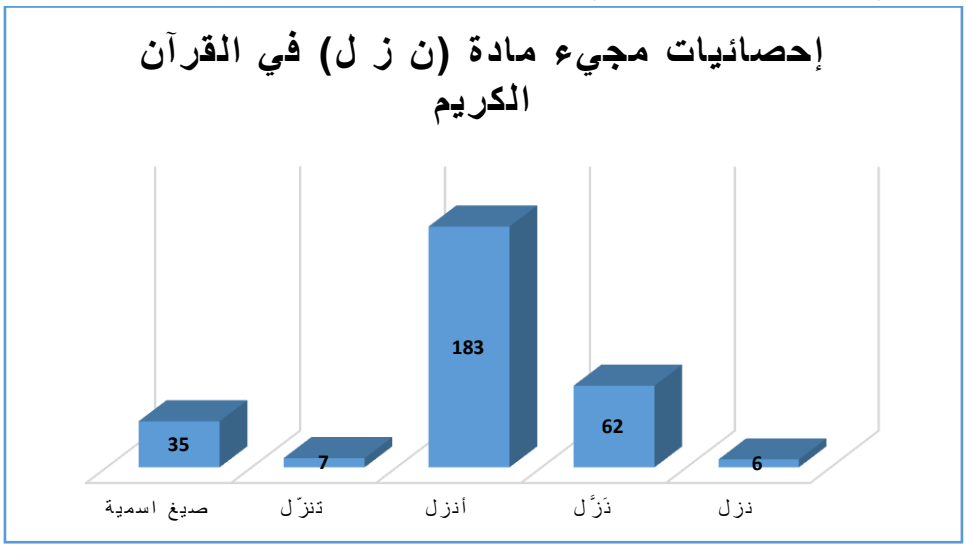

وهذا يبيِّن أن صيغة (أنزل) من أكثر الصيغ مجيئا.

وقد وردت المادة بالدلالات الآتية:

أولا/ دلالة الانحطاط من العلو إلى السفل

وجاءت بهذه الدلالة في أكثر من (٢٨٢) موضعا، أي بنسبة تفوق ٩٦% قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾ [الأنعام: ٩٩]. فالماء الذي ينزل من السماء هو المطر، أي إن نقطة بداية النزول هي الغيوم، ونقطة توجهه هي إلى الأرض بفعل الجاذبية. وقد وردت بهذه الدلالة كذلك بصيغة اسم الفاعل في قوله تعالى﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّى

أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾" [المائدة: ١١٥]. ووردت بصيغة المصدر أيضا كقوله تعالى﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾﴾ [الفرقان: ٢٥].

ثانيا/ دلالة الطعام والمأكل

وتأتي هذه الدلالة من باب ما يُعدّ من طعام للنزيل أو الضيف، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾﴾ [الواقعة: ٥١ – ٥٦]. يقول الزمخشري (ت٥٣٨هـ) (النُّزُلُ): ((الرزق الذي يعدّ للنازل تكرما له، وفيه تهكم)) (الزمخشري ب، ٢٠٠٥، صفحة ١٠٧٨)، واكتسبت المادة دلالة التهكم من السياق الذي وردت فيه، وقال فيه ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ): رزقهم وطعامهم (ابن قتيبة، ١٩٧٨، صفحة ٤٥٠)، فلو نظرنا إلى سياق هذه الآية الكريمة وجدنا أنها تذكر لنا مصير الضالين المكذبين.

وورد بالدلالة نفسها في قوله تعالى: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾﴾" [الصافات: ٦٢]، وقال فيه الرازي (ت٦٠٤هـ): ((وَأَصْلُ النُّزُلِ الْفَضْلُ الْوَاسِعُ فِي الطَّعَامِ)) (الرازي، ٢٠٠٠، صفحة ١٤٢/٢٦)، ومجيء مادة (ن ز ل) بدلالة الطعام قليل جدا لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة.

ثالثا/ دلالة المرة

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾" [النجم: ١٣]، وقد فسّر الطبري (ت٣١٠هـ) النزلة بالمرة (الطبري، ١٩٩٤، صفحة ١٤٥/٧) وقال الثعالبي (ت٨٧٥هـ): إنما سميت بالنزلة من باب الاستعارة (الثعالبي، ١٩٩٧، صفحة ٣٢٤/٥)، فالرسول (ص) قد رأى جبريل عليه السلام للمرة الثانية في نزوله، وهذه هي المرة الوحيدة التي جاءت فيها هذه المادة بهذه الدلالة.

هـ و ى

أرجع ابن فارس (ت٣٩٥هـ) دلالة هذه المادة إلى أصلين هما الخلو والسقوط (ابن فارس، ١٩٩٦م، صفحة ١٠١٧)، يقول ابن دريد (ت٣٢١هـ): ((الهواء: بين السماء والأرض، ممدودة)) (ابن دريد، ١٩٨٧، صفحة ٩٩٨/٢)(وينظر: (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ٢٥٣٧/٦))، أما العلم الحديث فيعرّف الهواء بأنه ((مجموعة من الغازات، تشكل المجال الجوي للأرض)) (الموسوعة البريطانية، ٢٠٢٠)، وهذه الغازات غير مرئية؛ ولذلك عرفوا الهواء بالفراغ إذ ((يُقَال: قلبه هَواء، أَي فارغ لَا شَيْء فِيهِ)) (ابن دريد، ١٩٨٧،

صفحة ٩٩٨/٢)، ويقول الجوهري (ت٣٩٣هـ): ((وكل خالٍ هواءٌ)) (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ٢٥٣٧/٦)، ومجازا يقال للجبان: إنه لهواء؛ ويقصدون أن قلبه خالٍ عن الجرأة (الزمخشري أ، ١٩٩٨، صفحة ٣٨٤/٢).

والذي نذهب إليه هو: إن له أصلا واحدا فقط –وليس كما ذهب إليه ابن فارس– وهذا الأصل هو الخلو، ومنه اشتقت دلالة السقوط، إذ إن السقوط هو الحركة العمودية أو شبه العمودية الحرة من الأعلى إلى الأسفل في هذا الفراغ نحو الأرض بفعل الجاذبية بعد زوال القوة التي تدعم بقاء الجسم في نقطة أبعد من سطح الأرض، فـ((هَوَى يَهْوِى هَوِياً، وهُوِياً وهَوَياناً، وانهَوى: سقط من فَوق إِلَى أَسْفَل، ..وهَوَى السهْم هُوِياً: سقط من علو إِلَى سفل)) (ابن سيده، ٢٠٠٠، صفحة ٤٥١/٤)، ويطلق المَهوى والمَهواة على ((ما بين الجبلين ونحو ذلك)) (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ٢٥٣٨/٦)؛ وذلك لأن ما بين الجبلين المرتفعين مكان لسقوط الأشياء فيه، أما الهاويةُ فهي: ((كلُّ مَهْواةٍ لا يُدْرَكُ قَعْرُها)) (الفراهيدي، د.ت، صفحة ١٠٥/٤)، ومن هذه النقطة ظهر للمادة بعدٌ ديني، فصارت الهاوية اسما من أسماء جهنم؛ لِأَنَّ الْكَافِرَ يَهْوِي فِيهَا (ابن فارس، ١٩٩٦م، صفحة ١٠١٧) جزاء بما اقترفه من ذنوب. ثم أخذت المادة دلالة الموت، فـ((هَوَى فلانٌ، أي: مات)) (ابن سيده، ٢٠٠٠، صفحة ٤٥٢/٤) (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥، صفحة ١٣٤٧)؛ وذلك لأن الذي يموت تخرج روحه من جسده ويصبح جثة هامدة لا حول له ولا قوة ويسقط.

وتعطي المادة دلالة الهلاك المباشر، ولم تذكر المعاجم اللغوية هذه الدلالة بصورة مباشرة، ولكن المفسرين ذكروها (الشوكاني، ١٩٩٤، صفحة ٥٢٠/٣)، لأن المادة وردت بهذه الدلالة في السياق القرآني، وقد تكون هذه الدلالة ناشئة من إسقاط الشخص إلى الأرض أو إلى قعر جهنم فيهلك، أو نتيجة لدلالة المادة على الموت وهو الهلاك.

ومن هذه الحركة العمودية الحرة نتيجة للجاذبية انتقلت دلالة المادة إلى الحركة الأفقية، فـ((هَوا هَوِياً وهاوَى: سَار سيرا شَدِيدا)) (ابن سيده، ٢٠٠٠، صفحة ٤٥١/٤)، والملاحظ أن السير وصف بالشدة، وكأن هناك قوة جاذبة للجسم السائر، والهَوِيّ في السير هو المُضيّ (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ٢٥٣٨/٦)، وقد تكون هذه الدلالة مأخوذة من قولهم ((هَوَتِ الريحُ: هبَّت)) (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥، صفحة ١٣٤٧)، فهبوب الرياح هو حركة الهواء نتيجة لاختلال الضغط بين المناطق فتتحرك التيارات الهوائية حركة أفقية.

أما دلالة المادة على الحب (الفراهيدي، د.ت، صفحة ١٠٥/٤) والعشق (ابن سيده، ٢٠٠٠، صفحة ٤٥١/٤) وميل النفس للشيء (الراغب، ٢٠٠١م، صفحة ٨٤٩)، فهناك تأويلات، يقول في تفسيره ابن فارس (ت٣٩٥هـ): ((لِأَنَّهُ خَالٍ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَيَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِيمَا لَا يَنْبَغِي)) (ابن فارس، ١٩٩٦م، صفحة ١٠١٨)، ويقول الراغب الإصفهاني

(ت٤٢٥هـ): ((سمّي بذلك لأنّه يَهْوِي بصاحبه في الدّنيا إلى كلّ داهية، وفي الآخرة إلى الهَاوِيَةِ)) (الراغب، ٢٠٠١م، صفحة ٨٤٩)، والملاحظ أن هذين السببين سببان دينيان، في حين أن الهوى بدلالة الحب والعشق موجود قبل ظهور الدين الإسلامي، إذا يجب أن يكون التسبيب تسبيبا غير دينيٍّ، كأن نقول: إن الهوى هو انجذاب الإنسان وميل نفسه لشيءٍ أو إنسانٍ آخر، كما أن الجسم يتجه نحو الأرض في عملية السقوط بفعل الجاذبية في حركة عمودية أو كما أن الجسم يسير نحو الشيء سيرا شديدا في حركة أفقية خطية!، أو يكون الهوى من التهاوي، بمعنى الوقوع والسقوط، وهو وقوع في الحب، أو يكون تشبيها بوجود حركة واضطراب في النفس كحركة الهواء واضطرابه في عملية هبوب الرياح. وردت هذه المادة اللغوية في القرآن الكريم (٣٨) مرة بأربع دلالات مختلفة كالآتي:

أولا/ دلالة السقوط من علوّ إلى سفل

أعطت المادة هذه الدلالة في موضعين أولهما في سورة النجم في قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ ﴾ [النجم: ١] ومعنى هُوِيّ النجم ((سُقُوطُهُ مِنْ عُلْوٍ، يُقَالُ: هَوَى النَّجْمُ يَهْوِي هُوِيًّا إِذَا سَقَطَ مِنْ عُلْوٍ إِلَى سُفْلٍ)) (الشوكاني، ١٩٩٤، صفحة ١٣٨/٥)، ولو تأملنا هذا القسم لا نجده قسما بنجم ثابت، بل بالنجم في حالة سقوطه، وبعد مراجعتنا للعديد من التفاسير لم نجد بيانا لهذا، ولم نحصل على جواب للسؤال: لماذا القسم بالنجم في حالة سقوطه؟ لا شك أن القسم بالنجم في حالة سقوطه أكثر هولا من القسم بالنجم في حالة ثباته، وذلك لأن سقوط النجم الثابت يحدث أمرا جليلا، وهذا نتيجة لاختلال التوازن بين النجوم، فحسب قانون الجذب العام لنيوتن أو ما يسمى بقانون التجاذب الكوني هناك بين كل جسمين في الكون قوة تجاذب تتناسب طرديا مع حاصل ضرب كتلتيهما وعكسيا مع مربع المسافة بينهما، فبين نجم ونجم هناك تجاذب، وبهذه القوة التي أودعها الله تعالى في الأجرام تتوقف النجوم سابحة في الفضاء، ولو سقط نجم ثابت في مكانه ربما يختل التوازن بين النجوم وقد يحدث انهيار كوني أشبه بيوم القيامة! وهكذا فإن النجم شيء عظيم ، الأعظم منه هو سقوطه وحدوث اختلال توازن بين النجوم.

والمكان الثاني والاخير الذي أعطت فيه المادة دلالة السقوط هو في السورة نفسها في قوله تعالى: ﴿ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ۝٣١ ﴾ [الحج: ٣١]. وقالوا في (تهوي به الريح): تسقطه تقذفه (أبو السعود، ١٩٩٩م، صفحة ٣٨٠/٤)، أي بإضافة دلالة القذف، والقذف هو إسقاط بعد مَسْكٍ أو شبه مَسْك.

ثانيا/ دلالة ميل النفس إلى الشهوة

وردت بهذه الدلالة في ٣٢ موضعا من القرآن الكريم، في ٤ منها جاءت بصيغة الفعل المضارع، أما بقية الصيغ الـ(٢٨) فجاءت بصيغته الاسمية (الهوى)، فمن الصيغة الفعلية قوله تعالى: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [البقرة: ٨٧]، ومنها كذلك قوله تعالى: ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ ﴾ [النجم: ٢٣]. فدلالة ميل النفس واضحة في هذين الموضعين. أما من الصيغة الاسمية فمثالها قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ ﴾ [النساء: ١٣٥]، فالله تعالى ينهى عن اتباع هوى النفس، لأن النفس أمارة بالسوء وتؤدي بالإنسان إلى الهلاك.

ثالثا/ دلالة الخلق

وردت بهذه الدلالة في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ ﴾ [إبراهيم: ٤٢ – ٤٣] قال النسفي (ت٧١٠هـ) في تفسير القلب الهواء: ((صفرٌ من الخير لا تعي شيئاً من الخوف؛ والهواء الخلاء الذي لم تشغله الأجرام فوصف به فقيل: قلب فلان هواء إذا كان جباناً لا قوة في قلبه ولا جراءة، وقيل: جُوف لا عقول لهم)) (النسفي، ٢٠٠١م، صفحة ٦٥٦/١). تذكر هذه الآية الكريمة الظالمين وأفعالهم، وتذكرنا بأن الله تعالى ليس غافلا عن أفعالهم.

رابعا/ دلالة الهلاك

وقد وردت بهذه دلالة في موضعين أحدهما قوله تعالى﴿ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ ﴾ [طـه:٨١]، جاءت هذه الآية الكريمة في سياق الحديث عن قوم إسرائيل، وهي تربط غضب الله تعالى بسبب الإسراف في الطيبات من الرزق، ونتيجة غضبه تعالى هي الهلاك (الجوزي، ٢٠٠٢، صفحة ٩١٤)، وقد ربط بعض المفسرين دلالة الهلاك مباشرة بالسقوط إذ يقولون: ((وَمَعْنَى فَقَدْ هَوى: فقد هلك... أَيْ: صَارَ إِلَى الْهَاوِيَةِ، وَهِيَ قَعْرُ النَّارِ، مِنْ هَوَى يَهْوِي هَوْيًا، أَيْ: سَقَطَ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ)) (الشوكاني، ١٩٩٤، صفحة ٥٢٠/٣)، وقد قال النسفي (ت٧١٠هـ) فيه معللا: إنه سقوط من شرف الإيمان إلى حفرة من حفر النيران (النسفي، ٢٠٠١م، صفحة ٦٩/٢).

وقد وردت بدلالة الهلاك كذلك في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ۝٥٣ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ۝٥٤ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ۝٥٥ ﴾ [النجم: ٥٣ – ٥٥]. فأهوى يعني: ((رفعها إلى السماء على جناح جبريل ثم أهواها إلى الأرض أي أسقطها)) (النسفي، ٢٠٠١م، صفحة ٦١٨/٢)، فنجد أن النسفي (ت٧١٠هـ) قد ربط دلالة الهلاك بالإسقاط على الأرض.

و ق ع

أشار ابن فارس (ت٣٩٥هـ) أن الجذر اللغوي (و ق ع) يدل على أصل واحد وهو سقوط الشيء (ابن فارس، ١٩٩٦م، صفحة ١٠٦٢)، واشتق من هذا الأصل جميع الدلالات الأخرى، فـ((ووَقَعَ الشيءُ يَقَعُ وقوعا، أي: هويا)) (الفراهيدي، د.ت، صفحة ١٦٧/٢)، وحينما يقع شيء على شيء فالغالب أنه يصدر صوتا، ومن هذا المنطلق صار للمادة بعد سمعي، فوَقْعُ المطرِ ووَقْعُ حوافر الدابة يعني: ما يُسمع وقعه (الفراهيدي، د.ت، صفحة ١٦٧/٢)، لم يقف التطور عند هذا الحد، بل صارت تعطي دلالة الضرب، فـ((ووقَعْتُ الحديدةَ أقَعها وَقْعاً، إذا ضربتها بالمِطرقة والمِيقعة: المِطرقة، وَالْحجر الَّذِي يُحَدّ عَلَيْهِ: المِيقعة أَيْضا)) (ابن دريد، ١٩٨٧، صفحة ٩٤٤/٢)، وتعطي المادة دلالة جلوس الحيوانات، فـ((يُقَال لِلْإِبِلِ إذا بَركت، والدوابّ إذا رَبَضت: قد وَقعت ووقَّعت)) (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ٣٩٣٥/٤)، وذلك لأن الجلوس حركة عمودية من الأعلى إلى الأسفل، كأنه إسقاط الحيوان لنفسه على الأرض، والشيء الذي يسقط على الأرض يثبت ولهذا قيل: ((الوُقُوعُ: ثبوتُ الشيءِ)) (الراغب، ٢٠٠١م، صفحة ٨٨٠)، أما الواقعة فهي ((النازلةُ الشَّديدةُ من صُروفِ الدّهْر)) (الفراهيدي، د.ت، صفحة ١٦٧/٢)، وكأن هذا الحدث العظيم موجود في السماء وينتظر النزول، وربما أطلق الواقعة اسما على يوم القيامة (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ٣٩٣٥/٤) من هذا الباب، ومن باب حدوث الأمر يقال ((توقّعتُ الأمرَ، أي: انتظرتُه)) (الفراهيدي، د.ت، صفحة ١٧٧/٢)، أما عن دلالة هذا الجذر على الحرب فجاء في التهذيب: ((الوَقْعة فِي الْحَرْب: صَدْمة بعد صدمة، وَالِاسْم الوقيعة، يُقَال وَقع بهم وأوقع بهم فِي الْحَرْب. وَالْمعْنَى وَاحِد، وَإِذا وَقع قوم بِقوم قيل: واقعوهم، وأوقعوا بهم إيقاعاً، ووقائع الْعَرَب: أيّام حروبهم، والوِقَاع: المواقعة فِي الْحَرْب)) (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ٣٩٣٥/٤)، أي إن المادة أعطت دلالة الحرب، وقد يكون هذا بسبب التصادم والتضارب الذي يحدث بين المتحاربين، كضرب السيف بالحجر أو الحديد لغرض شحذه.

وقد وردت هذه المادة في القرآن الكريم ٢٣ مرة بالدلالات الآتية:

أولا/ دلالة النزول

وردت بهذه الدلالة في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤] فـ((لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ يعني لما نزل بهم العذاب الذي ذكره في

الآية المتقدمة)) (الخازن، ٢٠٠٤م، صفحة ٢٤١/٢)، وهذه الدلالة كما قلنا هي الدلالة الأصلية والأساس لكل الدلالات الأخرى للمادة، فـ(وقع) هنا تعطي دلالة السقوط الحر من علوّ إلى سفل.

ثانيا/ دلالة الدخول

يقول الله تعالى: ﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا ﴾ [الكهف: ٥٣]، قال الطبري (ت٣١٠هـ) في تفسيرها: ((فعلموا أنهم داخلوها)) (الطبري، ١٩٩٤، صفحة ١١٢/٥)، وكأنه نزول إلى نار جهنم من مكان أعلى، فالدخول هنا قد يكون دخولا من أعلى إلى الأسفل.

ثالثا/ دلالة الثبوت والوجوب

وهذا كما في قوله تعالى: ﴿ ... وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ ﴾ [النساء: ١٠٠]، فالذي يهاجر في سبيل الله ويموت في الطريق ثَبُتَ أجره على الله (أبو السعود، ١٩٩٩م، صفحة ١٨٨/٢) ووجب (الجوزي، ٢٠٠٢، صفحة ٣١٨) (الخازن، ٢٠٠٤م، صفحة ٤١٧/١)، وقد فسر آخرون (وقع أجره) بـ(حصل أجره)، اي بالحصول (النسفي، ٢٠٠١م، صفحة ٢٧٧/١)، وهذه المعاني متقاربة من بعضها. وقد وردت المادة بالدلالة نفسها (الواحدي، ١٩٩٤م، صفحة ٣٨٢/٢) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۖ ﴾ [الأعراف: ٧١]

رابعا/ دلالة الحدوث وحصول الشيء

وردت بهذه الدلالة في قوله تعالى: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ ﴾ [الواقعة: ١ – ٢]، فوقعت الواقعة تعني: ((حدثت القيامة)) (البيضاوي، ٢٠٠٠م، صفحة ٣٦١/٣)، من باب وقع الأمر إذا حدث.

خامسا/ دلالة يوم القيامة

الواقعة اسم من أسماء يوم القيامة، وقد حملت سورة من سور القرآن الكريم هذا الاسم، وقد جاءت الواقعة اسما من أسماء يوم القيامة مرتين في آيتين كريمتين هما: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ ﴾ [الواقعة: ١] و﴿ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ ﴾ [الحاقة: ١٥]، واختلف المفسرون في سبب التسمية، فذكروا آراء منها:

١– إن كل ما يتوقع حصوله يسمى الواقعة (الجوزي، ٢٠٠٢، صفحة ١٣٨٥).

٢– لأنها تقع عن قرب (القرطبي، ٢٠٠٦م، صفحة ١٧٦/٢٠).

٣- لكثرة ما يقع فيها من شدائد(المصدر السابق والصفحة نفسها).

٤- لتحقق وقوعها (البيضاوي، ٢٠٠٠م، صفحة ٣/٣٦١).

٥- لأن الوقوع يدل على النزول، وكل ما تترقب نزوله هو واقعة (أبو حيان، ٢٠٠٠، صفحة ١٠/٧٥).

وهذه الآراء كلها تتمحور في فلك واحد وهي متقاربة من بعضها، وأساس دلالتها هو تلك الحركة العمودية.

خ ر ر

يقول الفراهيدي (ت١٧٠هـ): ((الخَرِيرُ: صوت الماء وصوت الرّيح، وخَريرُ العُقاب: حَفِيفُها. ..والهِرّةُ تَخِرُّ في نومها فهي خَرورٌ)) (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٤/١٣٩)، وجاء في تهذيب اللغة: ((خَرَّ الْحجرُ، إِذا تدهدى* من الْجَبَل، يخُرّ خُرورا بِضَم الْخَاء)) (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ١/١٠٠٦)، وفي جمهرة اللغة: ((خرّ يخُرُّ خرّا إذا هوى من علوّ إِلَى سفل. وكل وَاقع كَذَلِك فقد خر. وخر الْحَائِط وَمَا أشبهه وَكَذَلِكَ الرجل إِذا سقط وَهُوَ قَائِم على وَجهه)) (ابن دريد، ١٩٨٧، صفحة ١/١٠٤)، ويقول ابن سيده (ت٤٥٨هـ): ((وخَرَّ: مَاتَ، وَذَلِكَ لِأَن الرجل إِذا مَاتَ خَرَّ.. وَرجل خارٌّ: عاثر بعد استقامة..)) (ابن سيده، ٢٠٠٠، صفحة ٤/٥٠٩)، ومن الدلالات الأخرى للمادة: ((خَرَّ الْمَاءُ الْأَرْضَ: شَقَّهَا.. وَالْخُرُّ مِنَ الرَّحَى: الْمَوْضِعُ الَّذِي تُلْقَى فِيهِ الْحِنْطَةُ. وَهُوَ قِيَاسُ الْبَابِ؛ لِأَنَّ الْحَبَّ يَخِرُّ فِيهِ..)) (ابن فارس، ١٩٩٦م، صفحة ٢٨٤)، وقد أرجع ابن فارس (ت٣٩٥هـ) أصل دلالة المادة إلى أصل واحد وهو ((اضْطِرَابٌ وَسُقُوطٌ مَعَ صَوْتٍ)) (ابن فارس، ١٩٩٦م، صفحة ٢٨٤).

لو تأملنا قول الفراهيدي (ت١٧٠هـ) نجد أن ما ذكره ينصبّ على البعد الصوتي للمادة حصرا، فذكر صوت الماء والرحى وخرير العقاب، ولم يتطرق إلى دلالة السقوط والموت وغيرها؛ وكأن هذه الدلالات طارئة ومشتقة من دلالة الصوت الصادر عن سقوط الحجر أو الماء من الأعلى إلى الأسفل أو انحدارهما نتيجة لارتطامهما بالأرض بسبب قوة الجاذبية الأرضية، ما يعني أن الدلالة الأصلية للمادة هي الصوت أما السقوط فهي دلالة ثانوية، ولكن معظم الدلالات الأخرى للمادة اشتقت من السقوط، مثل دلالة سقوط الحائط على الأرض وسقوط السيف من اليد (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ٢/٦٤٣)، وكذلك دلالة المادة على شقِّ الماءِ الأرضَ، لأن الماء الذي يسقط بقوة على الأرض يشقها، أما دلالة المادة على الموضع الذي تلقى فيه الحنطة من الرحى فإنه لإسقاط الحنطة في هذا المكان. وفي قول ابن سيده (ت٤٥٨هـ) (وخَرَّ: مَاتَ، وَذَلِكَ لِأَن الرجل إِذا مَاتَ خَرَّ) فما يريده ابن سيده (ت٤٥٨هـ) هو أنه يسقط، ولكن الذي نذهب إليه هو احتمال آخر وهو: إن الإنسان في

* دَهْدَه الشَّيْء فَتَدَهْدَه: حدره من علو إِلَى سفل تدحرجا (ابن سيده، ٢٠٠٠، صفحة د هـ د هـ ٤/٩٤).

حالة احتضاره وهو على ظهره يصدر صوت الخرخرة، فيمكن أن تكون دلالة الموت مشتقة من هذا الاستعمال. من هذا الشرح نرى أنه كان من الأدق أن يقول ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في أصل الدلالة ((الصوت الناتج من السقوط)) لأن الصوت هو محور الدلالة.

ورد الجذر اللغوي (خ ر ر) في القرآن الكريم ١٢ مرة وكلها بدلالة **السقوط:** كما في قوله تعالى: ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وهذا في قصة موسى عليه السلام، والمقصود: وسقط موسى مغشيا عليه (النسفي، ٢٠٠١م، صفحة ٤٣٩/١) (سيد قطب، ٢٠٠٨م، صفحة ١٣٦٩/٢). وربّما أوضح ظهور للحركة الحرة من علو إلى سفل نجده في قوله تعالى: ﴿ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ ﴾ [النحل: ٢٦]، فخرُّ السقف يصوِّر تلك الحركة جليا.

وإذا تأملنا السياقات التي وردت فيها هذه المادة اللغوية نجد أنها اقترنت بالبعد العبادي، وتحديدا السجود أو الركوع، ومن هذه السياقات:

- ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ﴾ [يوسف: ١٠٠]،
- ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾ ﴾ [مريم: ٥٨]
- ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا ﴾ [السجدة: ١٥]
- ﴿ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ ﴾ [ص: ٢٤]

وهذا الاقتران حدث ٦ مرات من مجموع ١٢ مرة لورودها، أي نصف مرات استعمال المادة.

س ق ط

لهذا الجذر أصل دلالي واحد وهو الوقوع (ابن فارس، ١٩٩٦م، صفحة ٤٦٣)، ويكون من مكان عالٍ إلى مكان منخفض (الراغب، ٢٠٠١م، صفحة ٤١٤)، ويُطلَق على مكان ولادة الإنسان :المَسْقِط، فقولهم: ((هو يحنُّ إلى مَسْقِطِهِ، أي: إلى حيث وُلِد)) (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٧٢/٥)، وانتقلت الدلالة إلى بعدٍ اجتماعيٍّ حينما أخذت تطلَقُ على المنحطِّين اجتماعياً: وهو الساقط، فـ((رجلٌ ساقطٌ: من سَفَلَة الناس، وسقاطة كلِّ شيءٍ رُذالته)) (ابن دريد، ١٩٨٧، صفحة ٨٣٥/٢)، يقول الخليل (ت١٧٠هـ): ((وإذا لم يلحق الإنسان ملحق الكرام يقال: قد تَساقط)) (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٧٣/٥)، ففي المجتمع توجد طبقة شريفة عالية، وطبقة ساقطة! وكأن الذي يقترب من الرذائل يسقط من أعين الناس– فقد قيل: المرأة السَقيطَةُ: الدَنِيَّةُ (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ١١٣٣/٣)–، ويطلق السَّقَطُ على الخطأ في الكتابة والحسابة (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٧٢/٥) والكلام، وكأن المتكلم الذي يتعثَّر في

كلامه ويخطئ يشبه الماشي الذي يتعثر في خطواته ويسقط! و((رجلٌ قليل السقاط أي: قليل الخطأ والزلل)) (ابن دريد، ١٩٨٧، صفحة ٨٣٦/٢)، وقد انتقلت الدلالة إلى الندم فـ((سُقِطَ في يده، أي نـدِمَ)) (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ١١٣٢/٣)، وقد اختُلِفَ في تفسير هذه الاستعارة، وسنذكرها في موقعه. ورد جذر (س ق ط) في القرآن الكريم (٨) مرات بالدلالاتين الآتيتين:

أولا/ دلالة الوقوع

ورد الجذر في بهذه الدلالة الأصلية في قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا ﴾ [الأنعام: ٥٩]، وتعني: ما تقع من ورقة. وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥ ﴾ [مريم: ٢٥]، والذي يلاحظ أن السقوط في مثل الآيتين الكريمتين السابقتين هو سقوط مادي حقيقي، وقد جاءت بدلالة السقوط المعنوي، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ﴾ [التوبة: ٤٩]، وتعني: ((في الإثم والمعصية وقعوا)) (القرطبي، ٢٠٠٦م، صفحة ٢٣٤/١٠) فوقوع ورقة الشجر أو الرطب الجنيّ يختلف عن الوقوع في الفتنة.

ثانيا/ دلالة الندم

فيما يخص توضيح العلاقة بين الندم وعبارة السقوط في اليد، ذكر المفسرون آراء متعددة، وربما ما قاله الفخر الرازي (ت٦٠٤هـ) في التفسير الكبير جامع لكل الآراء (الرازي، ٢٠٠٠، صفحة ٩/١٥ وما بعدها)، إذ حصرها في سبعة، من أهمها:

أ. اليد بمعنى القلب، فمعنى سقط الندم في أيديهم أي في قلوبهم.

ب. بسبب العض على اليد، فمن يندم يعض يده، ويصير يده مسقوطا فيها؛ لأن فاه قد وقع فيها.

ج. السفل يعني الانحطاط، فمن يقدم على فعل شيء يظن رفعته وبعد ذلك يخيب ظنه ويراه فاسدا ساقطا، فيندم.

د. مأخوذ من السقيط، وهو ما يغشى على الأرض بالغدوات شبه الثلج، في السقيط يذوب بأدنى حرارة، ولا يبقى منه شيء، وهذا من باب أن الذي يقدم على فعل شيء ولم يحصل من سعيه على شيء كالسقيط الذي يذوب.

أيا كان فإن هذه الآراء لا تكاد تروي العطش وتشفي الغليل، وربما تكون هناك روابط آخرى تربط بين الندم والسقوط في اليد، كأن يكون (في) بمعنى (من)، وسقط في يده بمعنى (سقط من يده) وهذا يدل على أن الذي ينفلت ويخرج من يد صاحبه يسقط من دون عودة، وكذلك الندم يكون على شيء ذهب من اليد دون عودة.

وقد وردت بدلالة الندم (الزمخشري ب، ٢٠٠٥، صفحة ٣٨٨) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله الكريم: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ١٤٩ ﴾ [الأعراف: ١٤٩]

إنّ المحللين وإن اختلفوا في طبيعة العلاقة الرابطة بين الندم والسقوط في اليد، لكنهم لم يختلفوا في أن هذه المادة تدل على الندم.

هـ ب ط

الهبوط هو الانحدار في هَبوطٍ من صَعودٍ، والهبوط: النزول (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٢١/٤)، أي: إن الهبوط نقيض الارتفاع (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ٣٧٠٦/٤)، وهذه الدلالة هي الدلالة الأصلية، وتولدت منها دلالاتها الأخرى، ومنها دلالة المريض الذي يفقد وزنه، فـ((المهبوط: الذي مرِض فهبطه المرض إلى أن اضطرب لحْمُه)) (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ٣٧٠٦/٤)، باعتبار أن المريض يكون مقعدا في فراشه وينزل وزنه، و((بعير هابط وهبيطٌ: هبط سمنه)) (الزمخشري أ، ١٩٩٨، صفحة ٣٦٠/٢)، فنجد أن هذا يعطي دلالة الضمور (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ٣٧٠٧/٤) (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ١١٦٩/٣) بشكل واضح وصريح، وكل هذا يجرّ دلالة القلة والنقص، فـ((هَبَطَ ثمنُ السلعة، أي نقص)) (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ١١٦٩/٣)، ثم صار للمادة استعمال معنوي اجتماعي فـ((هَبَطَ فلانٌ، إذا اتّضع)) (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ٣٧٠٦/٤)، فالأصل أن يكون الإنسان شريفا في مجتمعه، عاليا، لكن إذا التفت شخص إلى الرذائل فيكون منحطا وضيعا وفاقدا لشرفه.

وردت المادة اللغوية في القرآن الكريم (٨) مرات، ٧ منها جاءت بصيغة فعل الأمر، ومرة واحدة بصيغة الفعل المضارع ولم يرد الإنسان فاعله في هذه الحالة ، بل الحجارة وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٧٤ ﴾ [البقرة: ٧٤] ، فـ(يهبط) يعني يتردى (النسفي، ٢٠٠١م، صفحة ٦٢/١) ويَنْحَطُّ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ إِلَى أَسْفَلَ مِنْهُ مِنَ الْخَشْيَةِ لِلَّهِ الَّتِي تُدَاخِلُهُ وَتَحِلُّ بِهِ (الشوكاني، ١٩٩٤، صفحة ٢١٤/١)، أي: إن الحجارة تسقط من خشية الله تعالى، وهنا الحركة الحرة من علو إلى سفل واضحة جدا.

وفي جميع المرات وردت المادة بالدلالة الأصلية كما في قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦ ﴾ [البقرة: ٣٦]، فهذه الآية الكريمة جاءت في سياق إغواء الشيطان لآدم عليه السلام، حينما كان في الجنة، فبعد أن أزلّ الشيطان الرجيم آدم عليه السلام، أمرهما الله

تعالى بترك الجنات العلى والنزول إلى الأرض. والذي يمكن ملاحظته أن الهبوط جاء في سياق سلبيّ، بل إن أغلبية سياقاته هي سياقات سلبية كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ١٣﴾ [الأعراف: ١٣]، فهذا السياق هو سياق طرد إبليس من الجنة ووصفه بأنه من الصاغرين.

وقد وردت هذه المادة مرة واحدة في سياق إيجابي واضح، وهو في قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ٤٨﴾ [هود: ٤٨] فالهبوط هنا بسلام، وهو في سياق قصة نوح عليه السلام.

ر د ي

جاء في العين: ((رَدِيَ يَرْدَى رَدىً فهو رَدٍ أي هالِكٌ، وأراده الله.. والتَرَدِّي: التَّهَوُّرُ* في مَهْواةٍ،.. والرَّدْيُ إنْ تأخُذَ صَخرةً أو شيئاً صُلباً تَرْدي به حائطاً أو شيئاً صُلْباً فتكسِرَه..)) (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٦٨/٦)، وذكر ابن دريد (ت٣٢١هـ): أن الردى هو الموت (ابن دريد، ١٩٨٧، صفحة ١٠٥٧/٢)، وجاء في التهذيب: ((المُتَرَدِّية: التي تَقَع مِن جبل أَو تَطَيحُ فِي بِئْر أَو تسْقط من مَوضِع مُشْرِفٍ فتموت.. رَدَيْتُ فلَانا بِحجر أَرْديتُه رَدياً إِذا رَمَيْتَه بِهِ.. والمِرْداةُ الحَجَر الَّذِي يُرْمَى بِهِ..)) (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ١٣٨٧/٢)، ويقول الجوهري (ت٣٩٣هـ): ((رَدى في البئر وتَرَدَّى، إذا سقط في بئر، أو تهوَّر من جبل..)) (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ٢٣٥٥/٦)، وقد أرجع ابن فارس (ت٣٩٥هـ) أصل دلالة المادة إلى ((رَمْيٍ أَوْ تَرَامٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ)) (ابن فارس، ١٩٩٦م، صفحة ٤٢٨).

يُظهِر هذا العرضُ المعجمي أن هذا الجذر يدل على سقوط قويّ وسريع يؤدي إلى ضرر كالكسر أو الهلاك أو الموت، بدليل التردي في المهواة، وأخذ الصخرة أو الشيء الصلب ورميه لكسره، أو دلالة المادة على الهلاك بل حتى درجة الموت، مما يعني أنه ليس مجرد سقوط عادي. ورد الجذر اللغوي (ر د ي) في القرآن الكريم (٥) مرات بصيغ اسمية وفعلية مختلفة وبالدلالات الآتية:

أولا/ دلالة الموت بسبب السقوط من علو إلى سفل

ومنه جاءت تسمية ((المُتَرَدِّية)) وقد وردت في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ ﴾ [المائدة: ٣]

* التهور: السقوط من مكان مرتفع، يقول الخليل: ((إذا سقط شيء من أعلى جوفٍ أو ركية في قعرها قيل: تهوَّر)) (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٨٢/٤).

وقد عرَّف معجم المصطلحات الفقهية الشاة المتردية بأنها ((التي تسقط من عُلوّ فتموت)) (أبو حبيب، ١٩٨٨م، صفحة ١٤٨)، فصارت المتردية اسما للحيوان الذي يموت نتيجة لسقوطه من مكان عال.

ثانيا/ دلالة الموت بصورة عامة

كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ [الليل: ١١]، ومعناها: ((إذا مات، وقيل هوى في جهنم)) (الخازن، ٢٠٠٤م، صفحة ٤/٤٣٥)، ودلالة الهوي في جهنم دلالة واضحة على السقوط المهلك!.

ثالثا/ دلالة الهلاك

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَٰكِن ظَنَنتُمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعۡلَمُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ أَرۡدَىٰكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾[فصلت: ٢٢ – ٢٣] وتفسيرها: إن ظنكم هذا بربكم هو الذي أهلككم (الرازي، ٢٠٠٠، صفحة ٢٧/١١٨)، فهذا هلاك مباشر. ووردت بالدلالة نفسها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ﴿١٦﴾ ﴾ [طه: ١٥ – ١٦] فالآية الكريمة تعني أن من يتبع الهوى يَهلك (الزمخشري ب، ٢٠٠٥، صفحة ٦٥٣) (القرطبي، ٢٠٠٦م، صفحة ١٤/٤٠).

ص ب ب

صَبَبْتُ الماءَ صبًّا فانْصَبَّ، أي سكَبته فانسكب (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ١/١٦٠) (ابن منظور، ١٤٠٥هـ، صفحة ١/٥١٥)، والصُّبابةُ والصُّبَّةُ: البقية من الماء أو اللبن في الإناء، وتصابَبْتُ الماءَ: إذا شَرِبْتَ صُبابته (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ١/١٦١) (ابن سيده، ٢٠٠٠، صفحة ٨/٢٧٥)، والماء يَتَصَبَّبُ من الجبلِ: يَتَحَدَّرُ (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ١/١٦٠)، يقول ابن سيده (ت٤٥٨هـ): ((ومن كلامِهم: تَصبَّبْتُ عَرقاً أي تصبَّبَ عَرَقِي.. والصُّبَّةُ مَا صُبَّ من طَعامٍ وغَيْرِه مجتَمِعاً)) (ابن سيده، ٢٠٠٠، صفحة ٨/٢٧٤). من كل هذا يتبين أن الدلالة الأصلية للمادة هي إسكاب الماء أي: ((إراقته من الأعلى)) (الراغب، ٢٠٠١م، صفحة ٤٧٣)، والحركة العمودية من العلوّ إلى السفل واضحة تماما هنا، والدلالات الأخرى مشتقة من هذه الدلالة الأصلية، أما عن إطلاق الصُّبَّةِ على السفرة فيقول ابن منظور: ((لأَن الطَّعَامَ يُصَبُّ فِيهَا..)) (ابن منظور، ١٤٠٥هـ، صفحة ١/٥١٥) وهي حركة من الأعلى إلى الأسفل، أما عن دلالة الصَّبِّ على الرجل العاشق المتشاق، والصَّبابة على العشق (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ١/١٦١)، فنستطيع أن نستشف العلاقة الرابطة من كلام الراغب (ت٤٢٥هـ): ((.. وصبا إلى كذا صبابة: مالت نفسه نحوه محبّة

لـه..)) (الراغب، ٢٠٠١م، صفحة ٤٧٣)، وكأنّ النفس يتوجه إلى هذا الشيء كما يتوجه الماء إلى منحدره وينجذب، فهناك قوة تجذب العاشق إلى معشوقه كما تجذب الجاذبيةُ الماء من موقع عالٍ إلى أدنى نقطة يمكن أن يصل إليها. وردت هذه المادة اللغوية في القرآن الكريم (٤) مرات وفي سياقين:

أولا/ سياق نزول الماء

ورد في هذا السياق مرة واحدة وهي في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾﴾ [عبس: ٢٤ – ٢٥]. هذه الآية الكريمة دعوة للتأمل والتفكر في عملية عظيمة، قد لا نشعر بعظمها نظرا لأنها صارت مألوفة لدينا، وهي كيفية إنزال الماء من السماء!، فتسبق عملية الإنزال عملية رفع الماء، فأية مضخة جبارة دفعت هذه المحيطات الكبيرة من الماء إلى عنان السماء وفي أي خزان خُزِنَتْ هذه الكميات الهائلة من الماء، وممن استلم الإذن بالنزول من السماء إلى الأرض في هذه الحركة العمودية؟! إنه فعلا مسألة جديرة بالوقوف عندها وتأملها، قد لا يسعف العقل الإنساني تخيل هذه العملية وتصديقها لو لم يرها بأمّ عينيها، لكنها الإعجاز الإلهي الذي يعجز البشر عن محاكاتها، فسبحان الله.

ثانيا/ سياق العذاب

وهذا في (٣) مواضع أولها قوله تعالى: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾﴾ [الفجر: ١٠ – ١٣]. فسر القرطبي صبّ بقوله: (أَفْرَغَ عَلَيْهِمْ وَأَلْقَى) (القرطبي، ٢٠٠٦م، صفحة ٢٧٣/٢٢)، فعملية الإفراغ توحي إلى هذه الحركة العمودية، ويرى الفخر الرازي (ت٦٠٤هـ) أن هذا تشبيه بصبّ السوط الذي يتواتر على المضروب فيهلكه (الرازي، ٢٠٠٠، صفحة ١٦٩/٣١)، وأشار النسفي (ت٧١٠هـ) إلى أن الصب يشعر بالدوام (النسفي، ٢٠٠١م، صفحة ٨٠٤/٢).

وثاني هذه المواضع قوله تعالى﴿ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾﴾ [الدخان: ٤٧ - ٤٨]. وثالثها قوله الحكيم: ﴿ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾﴾ [الحج: ١٩]. والملاحظ من هاتين الآيتين الكريمتين أن الصب مقرون بـ(فوق الرأس)، أي تكون الحركة من الأعلى إلى الأسفل، وفي كلتا الحالتين اقترن العذاب بالحميم؛ وقد يكون هذا دالا على شدة العذاب، فالحميم الذي يذل

على الحرارة (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ٩٢٩/١)، ويكون أشد إيلاما وأكثر خطرا إذا وقع على الرأس مقارنة ببقية أجزاء البدن.

الاستنتاجات

١- بعد البحث والتمحيص تبين لنا أنه ورد في القرآن الكريم ٨ ألفاظ دالة على الحركة الحرة من الأعلى إلى الأسفل وهي: (نزل، هوى، وقع، خرّ، سقط، هبط، ردي، صبّ)، ولم يجمع مصدر من المصادر هذه الألفاظ معا من قبل.

٢- من خلال تعاملنا مع دلالات هذه الألفاظ وجدنا أن ٣ من مجموع ٨ ألفاظ يعطي دلالة الهلاك أو الموت، وهذه الألفاظ هي: (الهوى، الردى، خر)، وربما السبب في ذلك أن الذي يموت يفقد السيطرة، ويستسلم لقوة الجاذبية، فيسقط.

٣- وردت (نُزُل) في السياقات الإيجابية أكثر.

٤- الذي يعيد النظر كرة أخرى إلى الحركة الحرة من علو إلى سفل يجد أن لها مصدرين:

أ. المصدر الأول: الجاذبية الأرضية، كما نجد ذلك في (يخرّ) موسى –عليه السلام– صعقا، أي يسقط على الأرض في حركة عمودية، نتيجة لفقدانه السيطرة على نفسه ونتيجة لوجود الجاذبية الأرضية، وحينما تهز مريم –عليها السلام – جذع النخلة (تتساقط) عليه رُطَبٌ، نتيجة لتحرر الرطب من القوة التي تبقيه على النخل، ونتيجة لذلك تتحول الطاقة الكامنة فيها إلى حركة عمودية من علو إلى سفل نتيجة لوقوعها تحت تأثير الجاذبية الأرضية.

ب. المصدر الثاني: قوى أخرى لا يستطيع أن يسميها الإنسان بعقله القاصر، فحينما (تهوى) نجمة وتسقط من السماء، فنحن لا نعرف ما هي القوة الجاذبية الحقيقية التي تحول الطاقة الكامنة الموجودة في هذا النجمة الجبارة إلى حركة من علو إلى سفل!، أو حينما تذكر لنا الآيات الكريمات أن الكافرين يُرمون في النار وهم يهوون إلى الهاوية!، فالذي يجذب الكافر إلى النار هو القوة الجاذبة للمكان الموجود فيه الجحيم، والإشارات الموجودة أن جهنم لا تقع في الأرض!

المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

١. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت٣٢١هـ)، ١٩٨٧م، *"جمهرة اللغة"*، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان.

٢. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي العروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ)، ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م، *"المحكم والمحيط الأعظم"*، تحقيق: د.عبدالحميد هنداوي، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٣. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م، *"معجم مقاييس اللغة"*، ط١، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

٤. ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم (٢١٣-٢٧٦هـ)، ١٣٩٨هـ=١٩٧٨م، *"تفسير غريب القرآن"*، تحقيق: السيد أحمد صقر، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

٥. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (٦٣٠-٧١١هـ)، ١٤٠٥هـ، *"لسان العرب"*، د.ط، نشر أدب الحوزة، قم – إيران.

٦. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت٩٨٢هـ)، ١٤١٩هـ=١٩٩٩م ، *"إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)"*، وضع حواشيه: عبد اللطيف عبد الرحمن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،.

٧. أبو حبيب، سعدي، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م، *"القاموس الفقهي لغة واصطلاحا"*، ، ط٢، دار الفكر، دمشق-سورية.

٨. أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي (٦٥٤-٧٥٤هـ)، ، ١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م، *"البحر المحيط في التفسير"*، اعتنى به: صدقي محمد جميل، د.ط، دار الفكر، بيروت-لبنان.

٩. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (٢٨٢-٣٧٠هـ)، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م *تهذيب اللغة*، تحقيق: د.رياض زكي قاسم، ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان،.

١٠. البغدادي، أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القُرَشي (٥٠٨-٥٩٧هـ)، ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م، *"زاد المسير في علم التفسير"*، ط١، المكتب الإسلامي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

١١. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت٧٩١هـ)، ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م، *"أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)"*، تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق ومحمد أحمد الأطرش، ط١، دار الرشيد / دمشق -سوريا ، مؤسسة الإيمان/ بيروت – لبنان،.

١٢. الثعالبي، عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف أبو زيد المالكي(٧٨٦-٨٧٥هـ)، ١٤١٨هـ=١٩٩٧م، *"الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)"*، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود وأ.د.عبدالفتاح أبو سنة، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

١٣. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت٣٩٣هـ)، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م، *"الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"*، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان.

١٤. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي (ت٧٢٥هـ)، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م، *"لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)"*، ضبطه وصححه: عبدالسلام محمد علي شاهين، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،.

١٥. الرازي، محمد فخر الدين ابن ضياء الدين عمر (٥٤٤هـ - ٦٠٤هـ)، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م، *التفسير الكبير ومفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي)"*، قدم له: الشيخ خليل محي الدين الميس – مدير أزهر لبنان ومفتي البقاع، د.ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

١٦. الراغب، الأصفهاني (ت٤٢٥هـ)، ١٤١٦هـ=١٩٩٧م، *"مفردات ألفاظ القرآن"*، تحقيق: صفوان داوودي، د.ط، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق، الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت.

١٧. الزمخشري أ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد (ت٥٣٨هـ)، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م، *أساس البلاغة"*، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

١٨. الزمخشري ب، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨هـ)، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م، *"تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"*، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، ط٢، دار المعرفة، بيروت -لبنان.

١٩. سيد قطب، إبراهيم حسين الشاذلي (ت١٩٦٦م)، ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م، *"في ظلال القرآن"*، ط٣٧، دار الشروق، القاهرة – مصر،.

٢٠. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ)، ١٩٩٤م، *"فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير"*، حققه وخرّج أحاديثه: د.عبدالرحمن عميرة، د.ط، دار الوفاء، المنصورة- مصر.

٢١. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر ، (٢٢٤ هـ - ٣١٠ هـ - ٨٣٩ - ٩٢٣م)، ١٤١٥هـ=١٩٩٤م، *"جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)"*، هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه: د.بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، ط١، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان.

٢٢. عبدالباقي، محمد فؤاد ، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م، *"المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم"*، ط١، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-مصر.

٢٣. الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت١٧٠هـ)، د.ت، *"كتاب العين"*، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، الناشر دار ومكتبة الهلال، القاهرة-مصر.

٢٤. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م، *"القاموس المحيط"*، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان،.

٢٥. القرطبيّ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت٦٧١هـ)، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م، *"الجامع لأحكام القرآن والمُبَيِّن لما تضمَّنُهُ من السنة وآي الفُرقان"*، تحقيق: د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

٢٦. النسفي، عبدالله بن أحمد بن محمود (ت٧١٠هـ)، ١٤٢١هـ=٢٠٠١م، *"مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)"*، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: زكريا العميرات، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.

٢٧. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، ١٤١٥هـ=١٩٩٤م، *"الوسيط في تفسير القرآن المجيد"*، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبدالموجود وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

مواقع الإنترنت:

الموسوعة البريطانية (البريتانيكا): https://www.britannica.com/science/air

References after Holy Quran

1. Abdul baqi, Muhammad fuad, 1996, " *Indexed dictionary of the words of the Holy Quran*", 1st edition, dar al-hadeeth, Cairo-Egypt .
2. Abu habib, saadi, 1988, "*Juristic Dictionary*", 2nd edition dar al-fikr, Damascus-syria.
3. Abu hayyan, Muhammad ibn Yousuf al-andalusy,2000," *The surrounding ocean in interpretation*", dar al-fikr, Beirut-Lebanon,
4. Abu suud, Muhammad bin Muhammad bin Mustafa al-hanafi,1999, "*Irshad al-aqil al-"salim ila mazaya al-kitab ak-karim*", 1st edition, dar al-kutub al-ilmyya, Beirut-Lebanon.
5. Al-azhary, abu mansur Muhammad bin ahmad, 2001, "*Tahtheeb al-lugha*", dar al marifa, 1st edition، Beirut-Lebanon.
6. Al-bagdadi, abu faraj Jamaluddin aburrahman bin ali, 2002, "*zad al-maseer fi ilm al-tafseer*", dar ibn hazm, Beirut-Lebanon.
7. al-Bayḍāwī, Nasīr al-Dīn Abū al-Khayr 'Abd Allāh ibn 'Umar, "*The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation*" (anwar al-tanzil wa asrar al-taawil/ tafseer al-baydawi), 1st edition, dar-al-rasheed, Damascus-syria, muassasat al-iman, Beirut-Lebanon.
8. Al-farahidi, abu Abdulrahman al-khalil bin ahmad, n.y, "*kitab al-aiyn*", dar wa maktabat al-hilal, Cairo- Egypt .
9. Al-fayruzabady, majd al-din abu tahr Muhammad bin yaqub, 2005, "*al-qamus al-muhit*", 8th edition, muassasat al-risala, Beirut-Lebanon.
10. Al-jawhari, abu nasr ismail bin hammad al-farabi, 1987, "*Al-sihah fi al-lugha wa sihah al-arabiya*",1st edition، dar al ilm lilmalaiyn, Beirut-Lebanon.
11. Al-khazin, Aladdin ali bin Muhammad bin ibraim al-baghdadi, 2004, "*lubab al-tawil fi maani al-tanzil"*, 1st edition، dar al kutub la-ilmyya, Beirut-Lebanon.
12. Al-nasafi, abulla bin ahmad bin mahmud, 2001,"*madarik al-tanzil wa haqayq al-taawil"*, 1st edition, dar al kutub la-ilmyya, Beirut-Lebanon.
13. Al-qurtuby, abu abdulla Muhammad bin ahmad, 2006, "*aljami' li ahkam al-quran wal mubayyn lima tazammanahu min al-sunna wa ay al-furqan*", 1st edition، muassasat al-risala, Beirut-Lebanon.
14. Al-raghib, al-asfahani, 1997,"*mufradat alfaz al-quran*", dar al-qalam/ Damascus, dar al-shamiya/Beirut.
15. al-Razi, Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Husayn at-Taymi al-Bakri at-Tabaristani Fakhr al-Din Tabaristani, 2000, "*The Large Commentary/ al-tafseer al-kabeer*", dar al-fikr, Beirut-Lebanon.
16. Al-shawkani, muhamad bin ali bin Muhammad, 1994, "*fath al-qadir al-jami' baina fannay al-riwaya wa la-diraya min ilm al-tafseer*", dar al-wafa, Egypt.
17. Al-tabary, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazid al-Ṭabarī,1994, "*Collection of statements on interpretation of verses of the Qur'an*", 1st edition،dar al-risala, Beirut-Lebanon.
18. Al-wahidi, abu al-hasan ali bin ahmad al-naysaburi, 1994, "*Al-waseet fi tafsir al-quran al-majeed*", 1st edition, dar al kutub la-ilmyya, Beirut-Lebanon.

19. Al-zamakhshari a, abu al-qasim jarulla Mahmood bin omer al-khwarizmi, 2005, "*al-kashaf an haqayq al-tanzil wa uyunul aqawil fi wjuh al-tawil, dar al marifa*", 2nd edition, Beirut-Lebanon.
20. Al-zamakhshari b, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn Umar, 1998, "*The Foundation of Eloquence / (asas al-balagha)"*, 1st edition, dar al-kutub al-ilmyya, Beirut-Lebanon.
21. ath-Tha'ālib,ī Abu Zayd'Abd al-Raḥmān ibn Makhlūf, 1997, "*al-jawahir al-hisan fi tafseer al-quran*", 1st edition، dar ihya al-turath al-arabi, Beirut-Lebanon.
22. https://www.britannica.com/science/air
23. ibn Duraid, Abū Bakr Muhammad ibn al-Ḥasan *al-Azdī* al-Baṣrī ad-Dawsī, 1987, "*jamharat al-lugha*", 1st edition، dar al-ilm li al-malayin, Beirut-Lebanon.
24. Ibn fars, abu al-hussein ahmad bin faris, 2001, "*maqayys al-lugha*", dar ihya' al-turath, Beirut-Lebanon.
25. Ibn manzur, abu la-fadhl Jamaluddin Muhammad bin mukarram la-misry, 1405h, "*lisan al-arab*", adab al-hawza publications, qum-iran.
26. Ibn qutayba, abu Muhammad bin muslim, 1978, *"tafsir gharib al- quran"*, dar al-kutub al-ilmyya, Beirut-Lebanon.
27. Ibn sida, abu al-hasan ali bin ismail al-mursi, 2000, "*al-muhkam wa al-muhit al-aazam*", 1st edition, dar al kutub la-ilmyya, Beirut-Lebanon.
28. Saiyd qutub, 2008, "*In the Shade of the Qur'an*", 37th edition, dar al-shuruq, cairo-Egypt.